

# الدرس 3 [ شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة ] للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم صلي وسلم. اما بعد قال الامام ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمه الله تعالى باب ذكر اثبات العلم لله جل وعلا تباركت اسماؤه وجلت ثناؤه بالوحي المنزل على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. الذي يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذي هو من العلم العام لا ينقل الاخبار التي هي من نقل علم خاص ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله ويحرفون الكلمة عن مواضعه تشبها باليهود

ينكرون ان لله علماء يزعمون يزعمون انهم يقولون ان الله هو العالم وينكرون ان لله علما مضافا اليه من صفات الداء قال الله جل وعلا في محكم تنزيله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه. وقال عز وجل فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل علم الله. فاعلمنا الله انه انزل انزل القرآن بعلمه. وخبرنا جل ثناؤه ان انثى لا تحمل ولا تضع الا بعلم اظاف الله جل وعلا الى نفسه العلم الذي خبرنا انه انزل القرآن بعلمه وان انثى لا تحمل ولا تضع الا بعلمه. فكفرت الجهمية وانكرت ان يكون لخالقنا علما مضافا اليه من صفات الداء. تعالى الله عما يقول الطاعنون في علم الله علوا كبيرا. نعم

ما شاء الله عليك. فيقال لهم خبرونا عن من هو عالم بالاشياء كلها اله علم ام لا؟ فان قال الله فان قال الله يعلم السر والنجوى واخفى. وهو بكل شيء عليم. قيل له فمن هو عالم بالسر

والنجوى وهو بكل شيء عليم. اله علم ام لا علم له؟ فلا جواب لهم لهذا السؤال الا الهرب. فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين باب ذكر اثبات وجه الله الذي وصفه بالجلال والاكرام في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. ونفى عنه الهالك فاذا اهلك الله ما قد قضى عليه الهالك مما قد خلقه الله للفناء لا للبقاء. جل ربنا عن ان يهلك شيء منه مما هو من من صفات ذاته. قال الله جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وقال كل شيء هالك الا وجهه. وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. وقال ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا ثم وجه الله فاثبت الله لنفسه وجهه وصفه بالجلال والاكرام وختم لوجهه بالبقاء ونفى الهالك عنه. فنحن وجميع علمائنا من اهل الحجاز وتهامة واليمن

والعراقي والشامي ومصر مذهبنا انا نثبت لله ما اثبته ما اثبته الله لنفسه نقر بذلك بالسنتنا ونصدق ذلك بقلوبنا من غير ان نشبه وجه خالقنا بوجه احد من المخلوقين عز ربنا عن ان يشبه المخلوقين. وجل ربنا عن

المعطلين وعز ان يكون عدما كما قاله المبطلون لان ما لا صفة له عدم تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف بها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. قال الله جل ذكره. في سورة الروم فاتي ذا ما حقه الى قوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله. وقال وما اتيتم من ربا ليربوها في اموال الناس فلا يربوا عند الله. وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله وقال انما نطعمكم لوجه الله. وقال وما لاحد عنده من نعمة تجزأ الا ابتغاء وجه ربه الاعلى باب ذكر البيان من اخبار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في اثبات الوجه لله جل ثناؤه وتباركت اسماؤه. موافقة لما تلونا من التنزيل الذي هو بالقلوب محفوظ وبين الدفتين مكتوب وفي المحاريب والكتاتيب مقروء. حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار وسعيد بن عبدالرحمن المخزومي قال حدثنا

وسفيان بن عمرو بن دينار عن جابر قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك

قال او من تحت ارجلكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك الكريم. قال او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض. قالها ثاني اهون وايسر. هذا لفظ حديث المخزومي ومعنى حديثهما واحد. حدثنا عبد الجبار بن العلاء ويعقوب بن ابراهيم الدورقي

والحسين ابن الحسن وابو عمار الحسين ابن حريف وسعيد ابن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا سفيان بن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه

قال مرضت بمكة عام فذكروا الحديث بتمامه وقالوا في الخبر قال قلت يا رسول الله اخلف عن هجرتي فقال انك لن تخلف بعدي فتعمل عملا

ان تريد به وجه الله الا ازددت به رفعة ودرجة. قال ابو بكر قد املت طرق هذا الخبر في ابواب الوصايا حدثنا احمد بن عبده ابن ابن

قال حدثنا احمد بن عبده الضبي. قال حدثنا عماد يعني ابن زيد عن عطاء ابن

عن ابيه قال كنا جلوسا في المسجد فدخل عمار ابن ياسر فصلى صلاة اخفاها فمر بنا فقيل له يا ابا اليقظان خفت الصلاة فقال اوخفيفة رأيتموها قلنا نعم. قال اما ان اما ان اما اني قد دعوت فيها بدعاء قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم مضى فاتبعه رجل من القوم

قال عطاء يرويه ابي. اتبعه ولكنه كره ان يقول اتبعته. فسأله عن الدعاء ثم رجع فاخبرهم بالدعاء. اللهم بعلمك الغيب قدرتها على الخلق اجمعين. احيني ما علمت الحياة خيرا لي. وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. اللهم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة. وكلمة كالحق والعدل في الغضب والرضا. واسألك القصد في الفقر والغنى. واسألك نعيما لا يبئد. واسألك قرّة عين لا تنقطع. واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك واسألك الشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان

واجعل واجعلنا هداة مهتدين. قال ابو بكر الا يعقل ذوو الحجا يا طلاب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل ربه ما لا يجوز كونه. ففي مسألة النبي صلى الله عليه وسلم ربه لذة النظر الى وجهه. ابين البيان واوضح وضوح ان لله عز وجل وجهها يتلذذ بالنظر اليه من من الله جل وعلا عليه وتفضل بالنظر الى وجهه. وللنظر الى وجهه يوم المعادي باب باب سيأتي في موضعه من الله بهذه الكرامة على من يشاء من عباده المؤمنين. قد املت اخبار النبي صلى الله عليه وسلم. من صام يوما في سبيله

لله ابتغاء وجه الله. باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا بعضه في كتاب الصيام وبعضه في كتاب الجهاد. فاغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضوع. وروى سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي نهيكل عن ابن عن ابن عباس

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استعاذ بالله فاعيدوه. ومن ساء لكم بوجهه ومن سأله عندي ومن سألكم بوجهه الله فاعطوه. حدثناه نصر بن علي الجهظمي واسماعيل بن بشر بن منصور السلمي. قال حدثنا خالد بن

خالد بن الحارث من باب الاختصاص حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة قال وحدثنا احمد بن داوود الواسطي قال حدثنا وهب يعني ابن جرير قال حدثنا شعبة عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال مثل المجاهد في سبيل الله ابتغاء وجهه الله مثل القائم. مثل مثل القائم المصلي حتى يرجع المجاهد. قال ابو بكر قد املت هذا الباب في فضائل الجهاد

قال حدثنا بشر بن خالد العسكري قال حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان وهو الاعمى قال سمعت ابا ضئيل قال قال عبد الله قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما

فقال رجل ان هذه ان هذه لقسمة ما اريد بها وجهه الله. فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فاحمر وجهه. قال شعبة واظنه قال وغضب حتى وددت اني لم اخبره. قال شعبة احسبه قال يرحمنا الله وموسى

شك شعبته يرحمنا الله وموسى. قد اودي باكثر من هذا فصبر. قال ابو بكر قد املت طرق هذا الحديث في باب صبر الامام على قال حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابو بكر يعني ابن ابن عبد الله ابن ابي مره ابن ابي مريم الغساني. قال

حدثني

ضمرة ابن حبيب عن ابي الدرداء عن زيد ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه وامره ان يتعاهد اهله في كل صباح لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير في يدك ومنك واليك. الحديث بتمامه وفي هذا الحديث. اللهم اني اسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد

الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى

طائفة في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. الحديث بطوله امليته في كتاب الدعاء قال ابو بكر وهذا الخبر ايضا داخل في اثبات اليد لله عز وجل ستأتي ابواب اثبات اليد في موضع من هذا الكتاب. قال حدثنا محمد بن الحسن

ابن تسنيم قال حدثنا محمد يعني ابن بكر ابن بكر البرشاني قال حدثنا ابو العوام يعني عمران القطان عن عاصم عن ابي وائل ان شبت ابن ربيعي صلى الى جنب حذيفة

فبس زق فبصق بين يديه فقال حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذا. ثم قال ان المسلم اذا دخل في اقبل الله اليه بوجهه فيناجيه فلا ينصرف حتى ينصرف عنه او يحدث حدثا. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا

ان الاعمش قال حدثنا شقيق قال كنا عند حذيفة فقام شبت ابن ربيعي فصلى فبصق بين يديه فقال له حذيفة يا يا شبت لا تبصق بين يديك ولا عن يمينك فان عن

كاتب الحسنات ولكن عن يسارك او من ورائك فان العبد اذا توطأ فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة اقبل الله عليه بوجهه فيناجيه فلا ينصرف عنه حتى ينصرف او يحدث حدث سوء. قال ابو بكر لم اجد في كتابي حتى ينصرف. واظن الوراق اسقطه خرجت

خرجت هذا الباب في كتاب الصلاة. قال حدثنا ابو موسى محمد ابن المثنى قال حدثنا ابو داوود. سليمان ابن داوود. قال حدثنا يعني ابن يزيد عن يحيى ابن ابي بكر كثير عن زيد ابن سلام عن ابي سلام عن الحارث الاشعري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الى يحيى ابن زكريا عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا هن فذكر الحديث بطوله وقال في الحديث واذا قمتم الى الصلاة فلا تلتفتوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده. قال ابو بكر قد املت خبرا

وابي توبة الربيع ابن نافع عن معاوية ابن سلام بهذا الخبر بطوله في كتاب الصلاة. فعيسى روح الله قد حث النبي الله يحيى ابن زكريا ان يعلم بني اسرائيل ما امره الله باعلامه. وفيما امر الله يحيى ابن ابن زكريا باعلامه بني اسرائيل ان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده اذا قام الى الصلاة ففي هذا ما بان وثبت وصح ان بني اسرائيل كانوا موقنين بان لخالقهم وجهها به الى وجه المصلي له. ونبينا صلى الله عليه وسلم قد اعلم امته ما امر الله عز وجل به يحيى ابن زكريا. عليهما السلام ان يأمر به بني اسرائيل لتعلم وتستيقن امته ان لله وجهها يقبل به على وجه المصلي له كما اوحى اليه فيما انزل من البرقان او فيما انزل عليه من الفرقان فايئنا تولوا الاية

اي بصلاتكم فثم وجه الله. فايئنا تولوا اي بصلاتكم فثم وجه الله. قال حدثنا عبد الله ابن الحكم ابن ابن ابي زياد تطواني. قال حدثنا محمد يعني ابن عبيد قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد ابن ابي حبيب عن نعيم مولى ام سلمة عن عبد الله ابن عمرو قال حججنا معه حتى اذا كنا ببعض طريق مكة رأيت تيمم وطرح شئ وطرح او وطرح شئ له فجلس تحته ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت هذه الشجر اذا اقبل رجل من هذا الشعب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله اني اريد الجهاد معك

ابتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال هل من ابويك احد حي؟ قال نعم يا رسول الله كلاهما. قال ارجع فابزر والديك قال فولى راجعا من حيث جاء. حدثنا علي ابن الحسين الدرهمي

الدرهمي قال حدثنا ابو عبيد الصمد العمي يعني عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر عن ابي بكر ابن عبد الله ابن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب من ذهب انيتهما وما فيهما. وما بين القوم وبين ان ينظروا الى وجه ربهم في جنة عدن الا رداء الكبرياء على وجهه. حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن الاعمش قال سمعت ابا وائل يقول سمعت خباز

يقول هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله. فوقع اجرنا على الله. فمننا من مضى لم يأكل من حسناته شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك بردة

فاذا جعلناها على رأسه بدت رجلاه. واذا جعلناها على رجليه بدا رأسه. فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نجعل على رجليه شيئا من الابخ منا من اينعت له ثمرته فهو يهد بها

قال ابو بكر يهدوا بها. عندك يهد لا يهدودها عندي فقط بالدال بالدال كيف يهدبها؟ نعم احسن الله اليك هو يهددها احسن الله اليك. قال ابو بكر خرجت طرقت هذا الخبر في كتاب الجنائز في باب الاستدلال بان الكفن من جميع الماء

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا همام عن قتادة عن عن مروق عندي مروق. احسن الله اليك عن مروق عن ابي الاحواصي عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة عورة. فاذا خرجت استشرفها الشيطان اقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها. قال ابو بكر قد املت طرقت هذا الخبر في غير هذا الكتاب في خبر فضيل ابن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد

عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء عند الخروج الى الصلاة فيه واقبل الله عليه بوجهه. قال حدثنا محمد ابن يحيى ابن آآ ضريس قال حدثنا آآ ابن فضيل عن فضيل ابن مرزوق قال حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم وابي اياس قال حدثنا سليم بن حيان عن

ابن مرزوق فذكر الحديث بتمامه. قال محمد بن خالد في حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن يحيى ابن ضريس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم. وفي

قبر زيد بن ابي انيسة عن القاسم ابن عوف شيباني عن علي ابن حسين قال حدثنا حدثنا ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من من ادى زكاته ماله طيب النفس بها يريد بها وجه الله والدار الآخرة

الحديث حدثنا زكريا ابن يحيى ابن ابن ابا قال حدثنا عمرو بن خالد وعلي ابن معبد قال حدثنا آآ عبيد الله ابن وعمرو عن زيد بن ابي انيسة قد املت بتمامه في كتاب الزكاة

وفي خبر عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بعدي فتعمل عملا صالحا تبتغي به وجه الله. الا ازددت درجة ورفعة

وقال ايضا في الخبر انك لن تنفق نفقة تريد بها وجه الله الا اجرت عليها. قال ابو بكر املت هذا الخبر في كتابي الوصايا قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا يحيى ابن ادم ابن ادم قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن ابي الاحوصي عن عبد الله قال اذا لبست

المرأة ثيابها ثم خرجت قيل اين تذهبين؟ فتقول اعود مريضا او اصلي على جنازة او اصلي في مسجد فقيل وما تريدان؟ بذلك فتقول وجه الله والذي لا اله غيره ما التمسست المرأة وجه الله بمثل ان تقرر ان تقرر في بيتها وتعبد ربها قال ابو بكر هذا باب طويل لو استخرج في هذا الكتاب اخبارا اخبارا لو استخرج في هذا الكتاب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكر وجه ربنا جل وعلا لطال الكتاب. وقد خرجنا كل صفة من هذه الاخبار في مواضعها في كتب مصنفة والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد ساق ابن خزيمة رحمه الله في هذا الباب ما يتعلق ببعض الايات والاحاديث المتعلقة بالله عز وجل. وقد انتهى رحمه الله تعالى الى صفة العلم فذكر قوله دار ذكر اثبات العلم لله جل وعلا. واثبات العلم لله عز وجل مما اجمع عليه اهل السنة. واجمع وايضا على ان من انكر علم الله عز وجل انه كافر بالله سبحانه وتعالى

ولذلك قال الشافعي رحمه الله تعالى جادلوهم بالعلم فان اقرؤا به خصموا وان جحدوه كفروا. وكذلك قال الامام احمد رحمه الله تعالى جادلوهم بالعلم. فالعلم مسألة قطعية عند اهل السنة. ومن انكر ان الله يعلم الاشياء سواء جزئية او كلية فانه كافر بالله عز وجل لان من

بنفي العلم عن ربنا سبحانه وتعالى وصفه بالجهل وصفه بالجهل. فساق الايات الدالة على علم الله سبحانه وتعالى فقال رحمه الله تعالى من تلك الايات لكن الله يشهد لكن الله يشهد ما انزل اليك انزله بعلمه انزله بعلمه فاثبت العلم له واذاف العلم له سبحانه وتعالى وذكر ايضا قوله تعالى انزل بعلم الله وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. والايات في هذا كثيرة التي يثبت فيها اهل السنة صفة العلم لله عز وجل فان الله من اسمائه العليم ومن صفاته العلم فهو متصل بصفة العلم متمسما ايضا بالعليم وهو العليم الحليم هو العليم الخبير سبحانه وتعالى وعلمه سبحانه وتعالى هو ادراك لكل شئ مما خلقه واوجده سبحانه وتعالى بنى الله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون لسعة علمه سبحانه

والله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى بل ما تسكب من ورقة ولا رطب ولا حب في الارض الا ويعلم ربنا سبحانه وتعالى بل لا تسقط ورقة ولا تنزل قطرة ولا يتحرك متحرك الا يعلم الله سبحانه وتعالى. الله ويعلم خائنة الاعين ويعلم ما تخفي الصدور ويعلم السر واخفى ويعلم العلانية والجهر سيال بالعلانية سر سبحانه وتعالى وهذه كما ذكرت مما دلت عليها النصوص الكثيرة على اثبات علم الله عز وجل. ودلت على ايضا النصوص الكثيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك حديث ابن عمر رضي الله تعالى في الصحيحين خمس لا يعلمهن الا الله. وذكر منها علم الساعة ونزول الغيث وما شابه ذلك. وايضا ابن عبد الله في الصحيحين

الا في صحيح البخاري وهو حديث الاستخارة فانك تعلم ولا اعلم. وغيرها من الاحاديث تدل على اثبات علم الله عز وجل والجاهمية الجهمية وغلاتهم ينفون صفة العلم. هم يثبتون اسم العلم. ويقولون ان الله يعلم السر وان الله يعلم السر والجهر لكن ذلك مخلوقا له وليس صفة له وليس صفة لهم. فهم لا يردون اللفظ لفظ والا يردونه ولكنهم يقولون علمه وما يخلقه في غيره سبحانه وتعالى. وهذا لا شك انه عندما يقول عالما

بلا علم انه يصفه بالجهل وليس ذلك مدحا ولا ثناء على الله عز وجل ان يقال عالم ولا يوصف بالعلم. فان اسماء الله اعلام واوصافا اعلام واوصاف فكل اسم لله عز وجل يؤخذ من وصف فعلم فاسم العليم يؤخذ منه صفة العلم صفة العلم ولذلك كان غلاة القدرية اولا ينفون عند الله عز وجل في الحوادث ينفون عند الله عز وجل في الحوادث ويقولون ان الله لا يعلم الاشياء الا بعد وقوع وكفره ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكفره ابن عباس وانعقد الاجماع على كفر منكري علم الله عز وجل. ومن الفلاسفة من ينكر علم الله بالجزئيات لا بالكليات. يقول ان الله يعلم الكل ولا يعلم الجزء وهذا ايضا قول الباطل بل ابي بل ربنا سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى ان الله عنده علم الساعة ويعلم خائنة الاعين ويعلم ما تخفي الصدور سبحانه وتعالى فلا يخفى عليه شئ في الارض

في السماء في علم الجزئيات ويعلم الكليات فهو العليم الخبير الخبير الذي يعلم خفايا الامور الخفايا الامور والعليم ايضا هو الذي يعلم بالاشياء كلها فكل معلوم فان الله يعلمه سبحانه وتعالى. اه فاذا هؤلاء الجهمية والفلاسفة منكرات العلم ينكرون علم الله عز وجل من جهة انه صفة له وان كانوا يسمون الله بعضهم يسمي الله وبالعليم ومنهم من لا يسمي الله عز وجل بالعليم اصلا لان ذلك مدعاة الى ان يكون معه غيره لانهم يقولون ان اسماء الله هي غير الله عز وجل فاذا اثبتنا

اثبتنا تعدد الالة وهذا ايضا قول باطل فان اسماء الله من جهة الدلالة مترادفة ومن جهة المعاني متباينة اذا هذه للصفة الاولى وهي صفة العلم والذي عليه اهل السنة ان منكر صفة العلم كافر سواء انكرها كليا او انكرها جزئيا ولا يعذر من جهل هذه الصفة ما يعذر من جهل هذه الصفة ان قال انا لا هل ربنا يعلم ولا يعلم؟ نقول من جهل صفة العلم فان ذلك تنقص لله عز وجل

وجل فان ذلك تنقص الله عز وجل بانه شبهه بالجاء الذي لا يعلم الاشياء او لا يعلم شيء الا بعد وقوعها. انتقل بعد كذلك لمسألة صفة الوجه لله عز وجل. سنة العلم يوافقنا في اثبات ايضا الاشاعرة والماتريديّة والكلابيّة وغيرهم يثبتون صفات العلم. لان العقل نثبتها لله عز وجل فهم يوافقون من الصفات السبعة والثمان عندهم صفة العلم فيثبتون لله عز وجل. قال بعد ذلك ما يتعلق بباب ذكر اثبات وجه الله عز

عز وجل. واثبات وجه الله عز وجل دلت النصوص الكثيرة على ان لله وجها. وان وجهه وجها جميلا كريما جليلا سبحانه وتعالى تبارك وتعاضم في حسنه وجماله وجلاله سبحانه وتعالى. ووجه الله عز وجل

هو وجه حقيقي يليق بوجه يليق به سبحانه وتعالى فنثبت لله الوجه. وان له وجه سبحانه وتعالى يليق بجلاله بما جاء عن الله عز وجل ومن صفات الاخبار صفة الوجه من الصفات الخبرية التي جاء فيها الخبر التي جاء فيها الخبر عن ربنا وعن رسولنا صلى الله عليه وسلم فحقنا او ما يجب علينا والحق الذي علينا ان نسلم لهذا الخبر وان نؤمن باثبات هذه الصفة لله عز وجل من ذلك قوله تعالى ويبقى وجه ربك ومن ذلك قوله تعالى من ذلك قبل كل شيء الا ويبقى وجه ربك وكذلك قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكذلك قوله تعالى يريدون وجهه وكذلك آآ قوله تعالى وجميل الناظرة مثل قوله تعالى ايضا واصبر نفسك. واصبر نفسك مع المقاومة بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينه ولا تعلق عينك عنهم. هذه بعض الايات التي دلت على اثبات صفة لوجه الله عز وجل. ذكر شيخ ذكر ابن خزيمة هنا دليلا في باب

ذات وجه الله عز وجل وهو قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله. وهذه الاية وقع فيها خلاف بين اهل العلم فمنهم من قال ان الوجه هنا المراد به الجهة المراد به الجهة والوجه بالجهة والوجه بالجهة والوجه بالجهة. وهذا نقل عن مجاهد وقال ايضا الشافعي

رحمه الله تعالى وقد احتج بعض المحتجين على ان السلف كانوا يتأولون بهذه القصة عن مجاهدة الله تعالى وعن الشافعية انهم كانوا يتأولون ولايات الصفات وانهم تأولوا صفة الوجه بالجهة والقبلة. وهذا ليس بصحيح فانه لا يثبت عن السلف رحمه الله تعالى تأول صفة

من صفات الله عز وجل بغير معناه الذي اراده الله عز وجل. وانما حقيقة هذه الاية انها ليست من ايات الصفات ليست من ايات الصفات وانما المراد بها قبلة الله عز وجل في الجهة والوجه يراد به القبلة. وسياق الاية يدل على ذلك فقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله. اي فايئنا تولوا

اما جهة الله وثم اه قبلة الله عز وجل لمن جهل القبلة لمن لم يعلم بهذا الذي قرره شيخ الاسلام ابن تيمية وعندما خاصوا من خاصوا هذه الاية قال هذه ليست من ايات الصفات والا من ايات

من الايات تدل على اثبات الجهة وان الله عز وجل اه لمن صلى له انه يصلي الى جميع اذا صلى لاي جهة فانه يستقبل جهة الله وقبلة الله عز وجل واطاف الجهة هنا لنفسه اضافة لنفسه اضافة تشريف وتكريم كما يقال ناقة الله وبيت الله هنا نقول ايضا وايئنا تولوا ذم وجه الله اي جهة الله وقبلة الله عز وجل. واما الايات التي فيها اثبات الوجه فلم يأتي على السلف غير معناه الذي اراده الله عز وجل وهو اثبات صلة الوجه

لله عز وجل فقوله تعالى ويبقى وجه ربك قالوا كذلك انه يبقى وجه الله عز وجل ويعبر بالوجه عن الذات يعبر بالوجه عن الذات فهنا يبقى وجه الله ان يبقى وهو سبحانه وتعالى. وهذا من اه من صنيع العرب في لغتهم انهم يعبرون عن الوجه بالذات. ولا نقول ان الوجه مراد به الذات هنا

بل هو معنى زايد على الذات وهو وجه يليق بجلال الله عز وجل. كذلك كل شيء هالك الا وجهه يدل على ان الوجه لله عز وجل ثابت وكذلك ان الوجه هنا يراد به الذات ولهم عينان يراد به الصفة ويراد به الذات فاذا وقد يطلق الجزء يراد به الكل وليس معنى اطلاق الجزر والكل ان ينفى

الذي ذكره الله عز وجل فهنا نقول ان اثبات صوت الوجه ثابت لله عز وجل وانه وجه يليق بجلاله سبحانه وتعالى. وقد دلت النصوص الكثيرة عن رسولنا صلى الله عليه وسلم فيها

اثبات الوجه لله عز وجل. فمن ذلك ما ساقه رحمه الله تعالى من الاحاديث الصحيحة الكثيرة عن نبينا صلى الله عليه وسلم. من ذلك قبل ذلك قوله تعالى ذلك خير الذين يريدون وجه الله. وقوله تعالى فلا يرجو عند الله وما انتم زينون تريدون وجه الله. وقوله تعالى انما نطمعكم لوجه الله

وقول وما قول الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. فهذه كلها تدل على اثبات صفة الوجه واطافة الموصوف. اضافة الصفة الى الموصوف. اما ان تكون ضابط صفة واما ان تكون ضامة تشريف. وهنا اضافة الوجه الى الله عز وجل نقول هي اضافة صفة لموصوف لان من صفات الله ان له وجه

كريم جليل سبحانه وتعالى. ويبين هذا قوله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابن خزيمة من الاحاديث الكثيرة من ذلك ابن عبد الله في قوله تعالى لما نزل قوله لما نزل قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاب من فوق ومن تحتها فقال صلى الله عليه وسلم

اعوذ بوجهك اعوذ بوجهك فاضاف الوجه الى

الله اكبر استعاذة بصفة من صفات الله عز وجل. ولو كان الوجه المخلوق لله عز وجل او ماء او ما يسمى بعض بعض فسر بعض واهل العلم او بعض اهل السنة ويبقى وجهه ربه قال ما ما يبقى ما عمل الله عز وجل او المراد بذلك هو العمل الصالح لما تعود النبي صلى الله عليه وسلم بهذا

لان التعوذ بالمخلوق لا يجوز فالقول اعوذ بوجهك دل على ان هذا صفة لله سبحانه وتعالى فتعوذ به. وهذا الحديث الصحيح الحي العيد صحيح في الصحيحين جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه. ثم ساق ايضا الحديث آ سعيد عبد الرحمن المخزومي قال عند سفيان الزهري عن ابيه قال مرضت لك

فذكر الحديث بطوله وقال آ فانت لا تعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت به رفعة ودرجة فاثبت الوجه لله عز وجل واضافوا الى الله اضافة صفة الى موصوف. ثم ذكر ايضا حديث حماد بن زيد عطاء عن ابيه عن عمار ابن ياسر وهو حديث صحيح. فان قد روى عن ابن حماد قبل الاختلاط. وهذا من الاحاديث الصحيحة عن اطاعن ابيه عن عمار ابن ياسر رضي الله تعالى عنه وعطاء احسن احاديثه ما رواه عن ابيه وابوه ايضا سمع عمر بن ياسر رضي الله تعالى عنه فيقول في هذا الحديث اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم. والنظر الى وجه الله عز وجل. هذا من اعظم نعم الله عز وجل على العبد اذا انعم الله العبد ان يراه فهذا قد بلغ في النعيم منتهاه. وليس هناك نعيم في الجنة اعظم. من ان يرى الله عز وجل. وفي قوله لذة النظر الكريم دليل على ان لله وجه. وان النظر الى وجهي له لذة وله وله متعة وله نعيم ينتعم به اهل الجنان ولو كان الوجه لا يثني الله لجل لما سأل رسولنا صلى الله عليه وسلم ربه ان ان يرزقه لذة النظر الى وجهه الكريم الى وجهه الكريم. فهذا ايضا من الاحاديث الصحيحة الدالة على اثبات وجه الله عز وجل وان اعظم نعيم لاهل الجنة هو التلذذ بالنظر الى وجه الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر ايضا

قال ابو بكر قبل ذلك الا يعقل ذوي الحجى يا طلاب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل ربه ما لا يجوز. ولو سأل ربه ما لا يجوز

فبينه ولا ولا نهاه ولعاتبه ربه سبحانه وتعالى على ذلك كما سأل كما عاتب نوح عليه السلام عندما سأله مالا يحل له وما لا يجوز له انك ليس عندما سأل ان يجعل ابنه معه الجنة فقال لا تسألني ما ليس لك به علم فعاتبه على سؤاله واما محمد صلى الله عليه وسلم فلو كان السؤال النظر الى وجهه الله لا يجوز او لا يصح او لا يمكن لبينه ربنا سبحانه وتعالى افاد ان النظر الى وجهه الله

انه هو اعظم نعيم ينتعم فيه اهل الجنان. ثم ساق ايضا حديث من صام يوم في سبيل الله ابتغاء وجهه الله باعد الله وجهه نار سبعين خريفا. رشنا للحى وفي الصحيحين لفظة ابتغاء وجهه الله. ابتغاء وجهه الله اي المراد بذلك ان يرضى ربه سبحانه وتعالى الا ويعبر عنها ايضا في ذات الله لكن الشاهد هو اثبات صفة الوجه. ثم ذكر حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي لهيك عن ابن عباس قال الاستعاذة بالله فاعيدوه. ومن سألكم لوجهه الله فاعطوه. وهذا دليل على انه اولا يجوز التوسل بوجهه الله. وذلك انه صفة من صفات الله

فيجوز التوسل بالصفة ولا يجوز التوسل بشيء يجوز التوسل بالصفة ويجوز التوسل ايضا بالاعمال الصالحة على الصحيح كما نعلم ان يسأل التوسل لله عز وجل بايمانه بتقواه بصلاحه بصلاته بصيامه لا حرج له لكن الشافعي قوله من سألكم بوجهه الله ومن سألكم لوجهه الله

فاعطوه. وهذا الحديث ناده اسناده لا بأس به ابو ناهيك هذا. وثقه عنه بعض التابعين ولا يعرف من وثقه في حبان فقط. فحديثه يحسن حديثه يحسن وهو يدل على ما اراد ابن خزيمة وما دل على اثبات وجهه الله عز وجل. ثم ساق حديث ابي هريرة مثل الصحيح مثل المجاهد مثل المجاهد في سبيل الله ابتغاء وجهه الله مثلا قائم الصائم مثل القائم المصلي حتى يرجع المجاهد هذا الحديث اصله البخاري ايضا اخرجه البخاري من طريق الغيرة عن الاسناد واخرجه مسلم ايضا بهذا الاسناد وهو يدل على ان مثلا المجاز بالله مثل القائم الصائم مثل القائم الصائم الذي لا يفطر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله. الا ان البخاري ومسلم ليس فيهما لفظة ابتغاء وجهه الله ليس فيهما بلفظة ابتغاء وجهه الله وانما هي عند آ ابن خزيمة رحمه الله تعالى واخرجها الترمذي

كذلك لكن الحديث الصحيحين ليس بزيادة الوجه ومعناه ومعناه صحيح ثم ذكر الى حديث شعبة عن سليمان عن لواء قال قال عبد الله قال وسلم قسوة قال ان هذه القسمة ما اريد بها وجهه الله. ففي هذا الحديث ما في ظن الوجه لله عز وجل واحاديث الوجه. احاديث الوجه كثيرة

جدا ولذلك قال لو اردنا ان نحصر ما استطعنا لكثرتها لانه من عمل لوجهه الله وابتغاء وجهه الله ومرضاته وما شابه ذلك هي في هذا كثير جدا الذي هنا ان اهل السنة يثبتون الوجه ويقولون ان وجهه الله على الوجه الذي يليق بوجهه الذي يليق بالله سبحانه وتعالى. فنثبتته لورود الخبر به. وورود

الخبر يقولون ان الوجه واليدان والاقدام هي من صفات الاخبار هي صفات خبرية لا معنوية وذلك انه لا يمكن معرفة من طريق  
الا من طريق الخبر الا من طريق الخبر. اما السمع والبصر قد يأتي من طريق العقل ايضا لانه صفات معنوية من كمال ومن  
كمال ومن كمال اه آآ ومن الكمال ان يكون سامعا ان يكون مبصرا ان يكون عالما هذه تسمى صفات معنوية وصفات يعني تدركها  
العقول. اما صفات  
اخبار كالوجه واليدين فهذه لا يمكن اثبات الا من جهة من جهة الخبر ولذلك قال البيهقي عندما ساق مثل هذه الاحاديث قال وهذه لا  
مجال للعقل في ردها لا مجال للعقل في  
لردها لان المردة في ذاك اي شيء هو الخبر. فوجب علينا وجب على اتباعنا ان يثبتوا هذه الصفة لان الشاعرة ايضا لا يثبت وصفة  
الوجه لا يثبتون صفات الوجه لو يتأولونها بمعنى ما يريد ما ما ما يبتغى بوجه الله ما يراد من الاعمال الصالحة الباقية وهذا تحريم  
وتأويل النصوص  
ببغير وجههم يثبتون اللفظ ولكنهم يحرفون المعنى. واذا قال البيهقي وقبله الرأس ليس في هذا الرد وجه. لانها صفات خبرية لا  
مجال عقل في في معرفتها واذا كان مردها الى الخبر فان الواجب على المسلم ان يقول سمعنا واطعنا وان يؤمن ويسلم لخبر الله عز  
وجل  
الشاعرة والقلابية وما ومن شابههم لا يرون ان الله يوصف لا بالوجه ولا باليدين بزعم انها ابعاد والله ولزه عن الابعاد ولان من صفات  
الاجسام وهذه دعوة وتأصيل فاسد باطل بل الذي نعتقه ويدين به اهل السنة قاطبة  
اننا نثبت لله ما اثبتته لنفسه. واثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن الله البيان ومن رسوله البلاغ. وعلينا وعلينا التسليم فهذه  
صفات الاخبار فنقول لله وجه يليق بجلاله ووجهه كريم بل ان اعظم نعيم ورؤية وجه الله عز  
وكذلك ما سيأتي معنا ان للان لوجهه صورة سبحانه وتعالى كما ان الله خلق ادم على صورته وان له عينان وله سمع وله بصر سبحانه  
وتعالى وانه يتكلم ربنا سبحانه وتعالى واذا وما بين  
وما بين الناس ورؤية ربهم الا رداء الكبرياء. فاذا كشفه رأى اهل الجنة ربهم سبحانه وتعالى. ولا شك انه اعظم نعيم هو اعظم من  
الجنة ان يروا ربهم الذي جل وكمل في بهائه وجماله والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله  
سمعنا في غير ضراء مضره ولا فتنة مظلة اللي غيره من راء اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم اسألك هذا من من غير ان  
يصيبني في هذه هذه الرؤيا  
والاداء لهذه الرؤية ضرر ولا فتنة اتان هذا اللعين وهذا الهدى منك يا ربي من غير هذه الاشياء بعض الناس قد يعني يقول كما قال  
بعضهم اللهم خذ مني حتى ترضى. بعضهم قال ذلك ودعا ربه بهذا. فابتلي بلاء عظيما  
واضح فهذا البلاء هذا الانسان لا يسأل ربه اللهم اني اسألك هذا النعيم من غير ان يصيبني ضرر ولا فتنة بعض الناس قد يكون من  
ضعف عقله ومن ضعف فقهه في الدعاء. اللهم يا رب اسألك النظر ولو ولو اصابني ما اصابني. الله المستعان. فالرسول اراد ان يبين  
ان الانسان يسأل كمال النعيم يسأل النعيم يا ربي كذلك لا يصيبني في هذا النعيم لا ضرر ولا فتنة حتى انال هذه الدرجة